على سعد بن ابي وقاص بمكة يعوده وقد اشتكى قال فوضع يده على جبهتي
فمسح وجهي وصدري وبطني فما زلت يخيل الي اني اجد برد يده على كبدي
حتى الساعة وفي البخاري من حديث انس فما مسست حريرا ولا ديباجا
الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب عطف الخاص
على العام لان الديباج نوع من الحرير قيل وهذا الوصف في هذا الحديث
يخالف ما وقع في حديث ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته صلى الله عليه
وسلم فان فيه كما تقدم كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة
وهكذا وصفه علي من عدة طرق عند الترمذي والحاكم وغيرهما وكذا وصف
عايشة له عند ابن ابي خيثمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد والغلظ
في العظام يجتمع له نعومة البدن وقوته وقال ابن بطال كانت كفه
صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما غير انها مع ضخامتها كانت لينة كما في حديث
انس قال واما قول الاصمعي الشثن غلظ الكف في خشونة فلم يوافق على
تفسيره بالخشونة والذي فسره الخليل اولى قال وعلى تسليم ما فسره
الاصمعي الشثن يحتمل ان يكون انس وصف حالتي كف النبي صلى الله
عليه وسلم فكان اذا عمل بكفه في الجهاد او في مهنة اهله صار كفه خشنا
للعارض المذكور واذا ترك ذلك رجع كفه الى اصل جبلته من النعومة و
قال القاضي عياض فسر ابو عبيدة الشثن بالغلظ مع القصر وتعقب
بانه ثبت في وصفه عليه الصلاة والسلام انه كان سابل الاطراف انتهى ويويد
كونها كانت لينة قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم المهملة
على الموحدة فانه يوافق وصفها باللين والتحقيق في الشثن انه الغلظ
من غير قصر ولا خشونة وقد نقل ابن خالويه ان الاصمعي لما فسر الشثن
بما مضى قيل له انه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه لين الكف و
فالى على نفسه انه لا يفسر شيا في الحديث انتهى وفي حديث معاذ عند
الطبراني والبزار اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر
فما مسست شيا الين من جلده صلى الله عليه وسلم واصيب عايذ بن
عمرو في وجهه يوم حنين فسال الدم على وجهه وصدره فسلت النبي
صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهه وصدره ثم دعا له فكان اثر
يده عليه الصلاة والسلام الى منتهى ما مسح من صدره غرة سابلة كغرة
الفرس رواه الحاكم وابو نعيم وابن عساكر واخرج البخاري في تاريخه
والبغوي وابن منده في الصحابة من طريق صاعد بن العلاء بن بشر عن ابيه
عن جده بشر بن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن ثور على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له بالبركة فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله
عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيا الا برئ ومسح صلى الله عليه وسلم راس [illegible]
ابي سفيان فكان ما مرت عليه يده اسود وشاب ما سوى ذلك رواه البخاري
في تاريخه والبيهقي وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في راس السايب رواه
البغوي والبيهقي وابن منده واخرج البيهقي وصححه والترمذي وحسنه
عن ابي زيد الانصاري قال مسح عليه الصلاة والسلام بيده على راسي ولحيتي
ثم قال اللهم جمله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط
الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات ومسح عليه الصلاة والسلام راس حنظلة
ابن حذيم بيده وقال له بورك فيك فكان يوتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير
والانسان به الورم فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على اثر
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب
الورم رواه احمد والبخاري في التاريخ وابو يعلى وغيرهم وقد جاء في عدة
احاديث عن جماعة من الصحابة بياض ابطيه فعن انس قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى رايت بياض ابطيه وقال
الطبري من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير
اللون غيره الا هو عليه الصلاة والسلام ومثله للقرطبي وزاد وانه لا شعر
عليه لكن نازع فيه صاحب شرح تقريب الاسانيد وقال انه لم يثبت ذلك
بوجه من الوجوه قال والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس
وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر وقال عبد الله بن اقرم الخزاعي وقد
صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى عفرة ابطيه حسنه الترمذي و
والعفرة بياض ليس بالناصع كما قاله الهروي وغيره وسياتي مزيد لذلك
في الخصايص ان شا الله تعالى وعن رجل من بني حريش قال ضمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك رواه البزار
ووصفه علي فقال ذو مسربة وفسر بخيط الشعر بين الصدر والسرة وقال
ابن ابي هالة دقيق المسربة وعند ابن سعد عن علي طويل المسربة وعند
البيهقي له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره
ولا على بطنه غيره ووصفت بطنه ام هاني فقالت ما رايت بطن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض رواه
الطبراني وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض
كانما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن عظيم المشاش
المنكبين وتقدم ان المشاش هي روس العظام كالركبتين ومفاض اي واسع

أقرم

ابطيه

Copyright ... University